

The Level of Psychological Security among Syrian Refugee Students in Ajloun Governorate Schools from their Viewpoint

مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى الطلبة اللاجئين السوريين في مدارس محافظة عجلون من وجهة نظرهم

Ahmad Rathwan^{1*}, Husni Salem², Loai Alissa³, Reham Alrefae⁴.

¹Yarmouk University, Irbid, Jordan.

²Al-Amer Corporation for Administrative and Educational Consultations and Economic Feasibility Studies, Irbid, Jordan.

³Ministry of Education, Ajloun, Jordan.

⁴Ministry of Education, Irbid, Jordan.

ARTICLE INFO

Article history:

Received 19 Oct 2020

Accepted 14 Dec 2020

Published 01 Jan 2022

*Corresponding author:

Yarmouk University, Irbid, Jordan.

Email: rathwan@yu.edu.jo.

Abstract

This study aimed to identify the level of psychological security among Syrian refugee students in Ajloun Governorate schools from their perspective and to examine the impact of variables such as gender, educational stage, and type of school on their perceptions of psychological security. A descriptive survey method was used, and a questionnaire was distributed randomly to 425 Syrian refugee students to collect the necessary data. The results indicated that the psychological security level of the study sample was high overall and in all domains. The study also revealed significant differences at the $\alpha = 0.05$ level in participants' perceptions of psychological security based on gender, with females reporting higher levels. However, no significant differences were found in relation to educational stage or type of school. Based on the study's findings, the researchers provided several recommendations, the most important of which are: reassuring students about their academic future and encouraging them to engage with others in various situations.

Keywords: The Feeling of Psychological Security, Syrian Refugee Students, Ajloun Governorate.

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى الطلبة اللاجئين السوريين في مدارس محافظة عجلون من وجهة نظرهم، ومعرفة أثر المتغيرات (الجنس، والمرحلة التعليمية، ونوع المدرسة) في تقديراتهم لذلك المستوى لديهم. وقد استخدم المنهج الوصفي المسحي، كما استخدمت الاستبانة لجمع البيانات اللازمة لتحقيق أهداف الدراسة، حيث وزعت الاستبانة عشوائياً على (٤٢٥) من الطلبة اللاجئين السوريين. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى عينة الدراسة جاء مرتفعاً على المقياس الكلي والمجالات كافة، كما بينت النتائج وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في تقديرات أفراد عينة الدراسة لمستوى الأمن النفسي لديهم يُعزى لمتغير

(الجنس)، ولصالح الإناث. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد عينة الدراسة لمستوى الأمن النفسي تعزى للمتغيرين (المرحلة التعليمية، ونوع المدرسة). وفي ضوء نتائج الدراسة أوصى الباحثون بعدة توصيات من أهمها: العمل على طمأنة الطلبة اتجاه مستقبلهم الدراسي، وحثهم على مشاركة الآخرين في مناسباتهم المختلفة.

الكلمات المفتاحية: الشعور بالأمن النفسي، الطلبة اللاجئين السوريون، محافظة عجلون.

١. المقدمة

١.١ الإطار النظري والدراسات السابقة

لقد سعى الإنسان منذ أن وجد على هذه الأرض، وما زال يحاول أن يوفر لنفسه الأمن بكافة أنواعه وأشكاله؛ ليضل بعيدا عن الخوف والهلع والجزع، مما قد يواجهه من مواقف مخيفة مقلقة تكدر عليه صفو حياته، وقد تدخله في أوضاع نفسية مضطربة هو في غنى عنها، إلا أنه لن يستطيع التحكم بكافة العوامل الخارجة عن إرادته وسيطرته كالحروب والكوارث الطبيعية التي تشكل مصدرا هاما لخوفه وقلقه، وجعله غير آمن على حياته ومستقبله.

لقد بين براون وشال ونيلسون (Brown, et al. (2010 أن الناس يطلبون اللجوء لأسباب وعوامل متعددة ومتنوعة كالحروب والصراعات الأهلية والإقليمية، والتعرض للاضطهاد الديني والنفسي والعرق، والكوارث الطبيعية كالبراكين، والزلازل، والفيضانات، والجفاف.

وفي الآونة الأخيرة ومع بدايات العقد الأول من القرن الحادي والعشرين شهدت بعض الدول العربية - ومنها الجمهورية العربية السورية - أحداثا واضطرابات بسبب الحالة السياسية التي غشيت المنطقة العربية، والتي أطلق عليها الربيع العربي، حيث انبرت شعوب هذه الدول بالثورة على أنظمة الحكم فيها؛ مما أجج المواجهة بينها وبين القوى الحاكمة في تلك الدول، نجم عن ذلك وقوع العديد من القتلى والجرحى، ولف العديد من المناطق التي شهدت تلك الأحداث الدمار والتشريد، مما جعل الكثير منهم يفضلون الهروب إلى الدول المجاورة طلبا للأمان والنجاة من الموت. الأمر الذي حتم على هؤلاء اللاجئين العمل على التكيف مع ظروفهم الجديدة والبيئات التي تم اللجوء إليها، إذ إن البيئة مهما كانت طبيعتها فإنها تؤثر في جوانب شخصية الفرد سواء أكانت اجتماعية أم نفسية أم وجدانية (حسين وحسين، ٢٠٠٦).

ويرى بويوجرا (Bhugra (2010 أن الضغوط النفسية التي تؤثر على اللاجئ في مكان اللجوء الذي يقيم فيه تجعله يشعر بالغربة والتوتر والقلق على مستقبله، ويفقد الأمل بالعودة دياره التي خرج منها، كما أنه يصبح يشعر بعدم قدرته على العيش بحرية، بالإضافة إلى اليأس والاكتئاب وتدني المكانة الاجتماعية، وهذا ما أكدته ماريان وآخرون (Marianne, et al., 2014) في الدراسة التي تم إجراؤها على عينة من اللاجئين القادمين من الصومال وأفغانستان وإيران إلى النرويج، إذ أشارت نتائج الدراسة إلى وجود اضطراب قلق ما بعد الصدمة لدى الأفراد الذين تمت مقابلتهم، بالإضافة إلى الاكتئاب والوسواس القهري ورهاب الخلاء وانخفاض مستوى الأمن النفسي.

ويعرف كيرنز وآخرون (Kerns, et al. (2001 الأمن النفسي بأنه "شعور الفرد بأنه محبوب ومقبول ومقدر من الآخرين، وأنه غير مهدد بالخطر، وأن الأشخاص الذين يشكلون له أهمية نفسية في حياته موجودون معه جسميا ونفسيا، وأنهم يستجيبون لحاجاته، ويعملون من أجل رعايته، ويوفرون الحماية والمساندة له وقت الأزمات"، ويعرفه الدومي (Domi, 2012) بأنه "شعور الفرد بالسلام الداخلي وهدوء القلب وراحة البال والصفاء وعدم القلق أو الخوف؛ كونه يعرف أن كل أمر يحدث له في الحياة الدنيا إنما هو بترتيب من الله تعالى، سواء أكان شرا أم خيرا".

ويعرفه روبين وآخرون (Rubin, et al. (2013 بأنه "شعور الفرد بالإيجابية اتجاه حياته والكفاءة في إدارة بيئته، وتحقيق الأهداف الشخصية وفقا لقدراته وإحساسه بالمعنى والهدف من الحياة، واتجاهاته الإيجابية نحو ذاته وتقبلها".

ويشير عدس (١٩٩٦) إلى أن الأمن النفسي يعمل على إيجاد علاقة متوازنة بين الفرد ونفسه من جهة، وبينه وبين الجماعات من جهة أخرى؛ لذلك فإن سلوك الفرد يميل نحو الاستقرار، ويصبح الفرد أكثر قابلية للعمل والإنتاج عندما تتوفر له مثل تلك العلاقات المتوازنة بينه وبين الآخرين، ويرى (الصوافي، ٢٠٠٨) في هذا السياق أن الأمن النفسي ضرورة لا غنى عنها، كون الفرد يؤدي في ظلها واجباته على أحسن وجه، حيث إن الجو الآمن يعمل إطلاق الإبداع لدى الفرد؛ مما يجعله يتقن عمله، كما أنه يساعد الأفراد على أن يحيا حياة مطمئنة وهادئة ومستقرة وهانئة. وللأمن النفسي دور مهم في بناء شخصية الفرد، حيث تعد الأم هي أول مصدر لشعور الطفل بالأمن، والذي تمتد جذوره إلى مراحل الطفولة المبكرة، إذ إن

لخبرات الطفولة دورا مهما في شعور الفرد بالأمن النفسي (الشهري، ٢٠٠٩)، وأمن الفرد يصبح مهددا إذا ما تعرض إلى ضغوطات نفسية واجتماعية لا طاقة له بها في أي مرحلة من تلك المراحل، مما يؤدي إلى الاضطراب (الأقرع، ٢٠٠٥).

ويشير اسكندراني (٢٠١٦) إلى أن الشعور بالأمن النفسي يتولد لدى الفرد من عدة مصادر، منها ما يأتي:

- الأسرة: وتشكل الأسرة أولى هذه المصادر، حيث إن الروابط الأسرية بين الوالدين تعزز الشعور بالأمن النفسي لدى الأبناء من خلال ما يلمسونه من حب وحنان وطمأنينة، وهذا الأمر يؤدي إلى زيادة ثقة الفرد بنفسه وقدرته على مواجهة الظروف القاسية.
- المساندة الاجتماعية والعاطفية من قبل الآخرين: وهي تشكل مصدرا مهما لشعور الفرد بالأمن النفسي، فهذه المساندة وخصوصا مساندة الأصدقاء تعمل على تقوية قدرة الفرد على مواجهة ظروف الحياة الضاغطة.
- وعي الفرد بذاته: إذ إن إدراك الفرد لمشاعره وانفعالاته وأفكاره وعواطفه وإدارته له بصورة متوازنة تجعله قادرا على تهدئة نفسه، وتخلصه من القلق والخوف.

لقد وضع ماسلو (المشار إليه في الطهراوي، ٢٠٠٧) أربعة عشر مؤشراً تدل على إحساس الفرد بالأمن النفسي، وهي كما يأتي: الشعور بمحبة الآخرين وقبولهم، والشعور بالعالم كوطن والانتماء والمكانة بين المجموعة، ومشاعر الأمان وندرة مشاعر التهديد والقلق، وإدراك العالم والحياة بدفء ومسرة حيث يستطيع الناس العيش بأخوة وصدقة، وإدراك البشر بصفتهم الخيرة من حيث الجوهر وبصفتهم ودودين وخيرين، ومشاعر الصداقة والثقة نحو الآخرين حيث التسامح وقلة العدوانية ومشاعر المودة مع الآخرين، والاتجاه نحو توقع الخير والإحساس بالتفاؤل بشكل عام، والميل للسعادة والقناعة، ومشاعر الهدوء والراحة والاسترخاء وانتفاء الصراع والاستقرار الانفعالي، والميل للانطلاق من خارج الذات والقدرة على التفاعل مع العالم ومشكلاته بموضوعية دون تمركز حول الذات، وتقبل الذات والتسامح معها وتفهم الاندفاعات الشخصية، والرغبة بامتلاك القوة والكفاية في مواجهة المشكلات بدلاً من الرغبة في السيطرة على الآخرين، والخلو النسبي من الاضطرابات العصبية أو الذهانية وقدرة منظمة في مواجهة الواقع، والاهتمامات الاجتماعية وبروز روح التعاون واللفظ والاهتمام بالآخرين.

ويشير الخولي (٢٠١١) إلى أنه في الثورات ينعدم شعور الفرد بالأمن، وتحصل الكوارث، فكثير من الثورات تتحول إلى نقم إذا ما استمرت الأحوال المرافقة لها طويلا، حيث ينعدم الاستقرار والهدوء والطمأنينة، كما أن أثر الخوف من المجهول ينعكس على كل فئات المجتمع، وتحل حالة من الفوضى، والتي يصاحبها نظرة سلبية إلى الذات والعالم والمستقبل، ويضعف الإدراك الصحيح والحقيقي للواقع، وينتفي الشعور بالمسؤولية، وتصبح كل الأمور موضعا للشك والتشكيك والتخوين، وقد يصل الأمر إلى انعدام اليقين والتملق والنفاق في التعامل مع الآخرين والفساد اتجاههم، والاستغلال والانحراف والقلق.

ونتيجة لما عاشه اللاجئين بصورة عامة والسوريون بصورة خاصة في الدول المضيفة العربية وغير العربية، حيث عاشوا ظروفًا شديدة القسوة، جعلتهم يعيشون تحت تأثير ضغوطات نفسية واجتماعية واقتصادية أثرت على مجمل مجالات حياتهم، مما حدا بهم أن يحاولوا التخفيف عن أنفسهم من ويلات ما عانوه عن طريق الانخراط في المجتمعات التي لجؤوا إليها، والعمل على إقامة علاقات اجتماعية جديدة، للوصول إلى درجة من التوافق الاجتماعي، والذي يعني قدرتهم في إقامة علاقات بينهم وبين أفراد المجتمع في الدول المضيفة (الفرماوي وعبدالله، ٢٠٠٩).

إن الطالب الآمن نفسياً يشعر أن حاجاته مشبعة، وأن مقومات حياته الأساسية ليست عرضة للخطر، بحيث يصبح في حالة من التوازن والتوافق الآمن، وفي حالة حرمانه من الأمن يكون رهينة للمخاوف والأوهام والقلق والاضطراب؛ مما ينعكس سلباً على شتى جوانب حياته، وكون الطلبة اللاجئين السوريين ممن يدرسون في المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم في محافظة عجلون ليسوا بمنأى عن هذا المشهد النفسي؛ لذا جاءت الدراسة الحالية لتسلط الضوء على مستوى شعورهم بالأمن النفسي نتيجة للظروف التي تحيط بهم.

١,١,١ الدراسات السابقة

لقد تناولت دراسات عديدة موضوع الأمن النفسي لدى الطلبة، وفيما يأتي عرض لبعض من هذه الدراسات، وقد تم ترتيبها وفقاً لتسلسلها الزمني من الأقدم إلى الأحدث وعلى النحو الآتي:

أجرى فخرو وجعفر وغريب (Fakhrou, et al., 2020) دراسة هدفت استكشاف مستوى الأمن النفسي لدى الأطفال المعاقين في قطر، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم مقياس الأمن النفسي الذي تم تطويره من قبل حبيب (٢٠١٣)، والذي يتكون من ٢٠ فقرة، موزعة على أربعة أبعاد للأمن النفسي، وهي: (الأمن الشخصي، والقبول الاجتماعي، والأمن العاطفي، واحترام الذات)، حيث طبق المقياس على عينة تكونت من (٢٧٣٥) طفلاً وطفلة، وبينت نتائج الدراسة أن مستوى الأمن النفسي لدى عينة الدراسة جاء معتدلاً، وأن مستوى الأمن النفسي لا يتأثر بنوع الأسرة التي يعيش فيها الفرد (العائلات المستقرة، والأسر التي يكون فيها الوالدان مطلّقين، والأسر التي توفي فيها أحد الوالدين)، وأن مستوى الأمن النفسي يتأثر بنوع الإعاقة، كما يتأثر بنوع المدرسة المسجل فيها الطالب المعاق، حيث أظهر الطلاب الملحقون بالمدارس الحكومية مستوى أعلى من الأمن النفسي مقابل أقرانهم في المدارس الخاصة.

وأجرى أبو ذويب (٢٠١٩) دراسة هدفت التعرف إلى الشعور بالأمن النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية من اللاجئين السوريين في مديرية التربية والتعليم لقصبة المفرق، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، كما استخدم مقياس لقياس مستوى الشعور بالأمن النفسي، تم تطبيقه على قوامها (١٩٩) طالباً وطالبة من الطلبة السوريين اللاجئين المسجلين في مديرية التربية والتعليم لقصبة المفرق، تم اختيارهم عشوائياً من مجتمع الدراسة، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى أفراد عينة الدراسة كان مرتفعاً، ووجود فروق دالة إحصائية في تقديرات أفراد عينة الدراسة لمستوى شعورهم بالأمن النفسي تعزى لمتغير الجنس، ولصالح الذكور.

كما أجرى الحربي (2017) ALharbi دراسة هدفت التعرف إلى درجة الأمن النفسي والكفاءة الذاتية لدى الطلاب اللاجئين السوريين داخل المخيمات وخارجها، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدم مقياسين لقياس الأمن النفسي والاكتفاء الذاتي، وتكونت عينة الدراسة من (٦٠٠) طالب وطالبة من اللاجئين السوريين من داخل مخيم الزعتري ومن خارجه، في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠١٤-٢٠١٥، وأشارت النتائج إلى انخفاض درجة الأمان النفسي لدى الطلاب السوريين اللاجئين داخل المخيم، ولكنها كانت معتدلة بالنسبة لمن هم خارج المخيم. كما أظهرت النتائج أن درجة الكفاءة الذاتية لدى الطلاب السوريين اللاجئين داخل وخارج المخيم كانت منخفضة، ووجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الأمن النفسي والكفاءة الذاتية.

وهدف دراسة الخميسي (2016) Elkhamisi إلى فهم العلاقة بين الأمن النفسي واحترام الذات لدى المراهقين ذوي الإعاقة الذهنية الخفيفة، واستكشاف مستويات الأمن النفسي واحترام الذات لديهم، وكذلك معرفة إذا كان هناك فروق بين الجنسين في مستوى الأمن النفسي واحترام الذات. وقد اشتملت عينة الدراسة على (٦٠) يافعاً من ذوي الإعاقة الذهنية الخفيفة الملحقين بمركز التأهيل المهني والاجتماعي ومعهد الأمل بمملكة البحرين. تتراوح أعمارهم بين (١٥-٢٣) سنة. واستخدمت الدراسة مقياس الأمان النفسي ومقياس احترام الذات (من إعداد جيمس باتل)، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستويات الأمان النفسي واحترام الذات لدى المراهقين ذوي الإعاقة الذهنية الخفيفة كانت أعلى من المتوسط. كما أظهرت النتائج ترتيب أبعاد الأمن النفسي بالطريقة التالية (النظرة المستقبلية - المزاج - الأمن الأسري - الضمان الاجتماعي)، وترتيب أبعاد احترام الذات على النحو التالي (احترام الذات الاجتماعي - تقدير الذات الشخصي - تقدير الذات العام) بين المراهقين المصابين بإعاقة ذهنية خفيفة؛ أما بالنسبة للاختلافات بين الجنسين فقد بينت الدراسة أن هناك زيادة في مستوى الأمان النفسي بين الذكور. ومع ذلك، لم يكن هناك فرق في احترام الذات بين الجنسين.

وأجرى الغامدي (٢٠١٦) دراسة هدفت التعرف مستوى الأمن النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة الدمام، واستخدم المنهج الوصفي، وبلغت عينة الدراسة (٦٠) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية في مدينة الدمام للفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ١٤٣٥هـ، طبق عليهم مقياس لقياس مستوى الأمن النفسي لديهم، وأظهرت نتائج الدراسة وجود مستوى مرتفع من الأمن النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة الدمام، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد عينة الدراسة لمستوى الأمن النفسي لديهم تعزى لمتغير الجنس.

كما أجرت موسى وآخرون (2016) Musa, et al., دراسة هدفت التعرف إلى تصورات طلبة المرحلة الثانوية في مدينة جومبي في نيجيريا لمدى توفر الأمن النفسي في بيئاتهم المدرسية وعلاقته بنموهم الانفعالي وتحصيلهم العلمي،

واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي المسحي من خلال تطبيق مقياس للأمن النفسي مكون من (٣٠) فقرة على عينة قوامها (٢٣٩) طالبا وطالبة، وأظهرت نتائج الدراسة أن الطلبة لا يشعرون بالأمن النفسي في مدارسهم، وخاصة الطالبات.

أما دراسة النواصرة (2016) Alnawasreh فهدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الشعور بالأمن النفسي لدى المراهقين الموهوبين في مدارس الموهوبين والمتفوقين في محافظة عجلون / الأردن ومستوى التحصيل الأكاديمي، وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية (الجنس، الصف). ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس ما سلو للشعور بالأمان والذي تم تطويره من قبل الديواني والديواني (١٩٨٣) ليتناسب مع البيئة العربية الأردنية، وتكونت عينة الدراسة من ١٠٠ طالب موهوب تم اختيارهم عشوائياً من المدارس الأساسية العليا والثانوية. وبينت نتائج الدراسة أن مستوى الشعور بالأمن النفسي بين الطلبة الموهوبين جاء عالياً، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد عينة الدراسة حول مستوى الشعور بالأمن النفسي لديهم يعزى لمتغير الجنس، ولصالح الإناث، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد عينة الدراسة حول مستوى الشعور بالأمن النفسي لديهم يعزى لمتغير الصف، ولصالح طلبة الصف السابع، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباط طردية بين الأمن النفسي وأبعاده والتحصيل الدراسي لدى الطلبة في مدارس الموهوبين والمتفوقين في محافظة عجلون .

وهدف دراسة جاسم و خليل (٢٠٠٩) التعرف إلى علاقة الأمن النفسي بالشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من طلبة المرحلة الإعدادية في مدارس مركز محافظة بغداد/ الرصافة الأولى، واستخدم المنهج الوصفي المسحي، كما استخدمت استبانة لجمع البيانات اللازمة لتحقيق أهداف الدراسة، حيث تم توزيعها على عينة بلغت (١٥٠٠) طالب وطالبة، تم اختيارهم بالطريقة الطباقية العشوائية، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن طلبة المرحلة الإعدادية الذين طبقت عليهم الدراسة أظهروا مستوى منخفضاً من الشعور بالأمن النفسي، وعدم وجود فروق دالة إحصائية في تقديراتهم لمستوى شعورهم بالأمن النفسي تعزى لمتغيري الجنس، والتخصص الدراسي.

يلاحظ من الدراسات السابقة أنها تجمع على أهمية توفر الشعور بالأمن النفسي لدى الطلبة؛ كونه من الحاجات الأساسية اللازمة لنموهم النفسي وصحتهم وتوافقهم، وأنها اتفقت مع الدراسة الحالية في اتباعها المنهج الوصفي، وتطبيق مقاييس لقياس مستوى الأمن النفسي لدى الأفراد المستجيبين في كل دراسة.

وقد تميزت الدراسة الحالية عما سبقها من دراسات في كونها تعد الدراسة الأولى – حسب علم الباحثين- التي تناولت البحث في مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى عينة من طلبة المدارس الأساسية والثانوية في محافظة عجلون، علماً بأن هناك دراستين أجريتا بنفس الموضوع على الطلبة السوريين في محافظة المفرق، هما: دراسة الحربي (ALharbi, 2017)؛ أبو ذويب، (٢٠١٩).

٢. مشكلة الدراسة وأسئلتها

يعد الأمن النفسي من أهم مقومات حياة اللاجئين الذين شردوا عن أوطانهم، إذ يتطلعون إليه في كل زمان ومكان، حيث إنهم يشهدون من اللجوء إيجاد المكان الآمن؛ ليكونوا آمنين على أنفسهم، وأموالهم، وأعراضهم ودينهم. والإحساس بالأمن النفسي لديهم ينطوي عليه غياب القلق والخوف، وتبديد مظاهر التهديد والمخاطر على مكونات الشخصية من الداخل والخارج مع الإحساس بالاطمئنان والاستقرار الانفعالي والمادي، وتوفر درجات معقولة من التقبل لمكونات بيئة اللجوء الجديدة، واللاجئون السوريون كغيرهم من اللاجئين الذين أجبرتهم الظروف السياسية الخروج من أوطانهم بحثاً عن الاستقرار والأمن والطمأنينة في كافة أقطار العالم بعيداً عن الموت والدمار والخطر. ومن خلال معاشة الباحثين أحداث الربيع العربي وما نتج عنها من ويلات على مستوى الدول والأفراد، بالإضافة إلى اطلاع الباحثين على بعض الدراسات التي أجريت على الطلبة السوريين في محافظة المفرق كدراسة الحربي (ALharbi, 2017)؛ ودراسة أبو ذويب (٢٠١٩)، فقد تولدت لدى الباحثين الرغبة والدافع في التعرف إلى مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية من اللاجئين السوريين الذين يدرسون في مدارس محافظة عجلون في الأردن، وبصورة أكثر تحديد جاءت الدراسة للإجابة عن السؤالين الآتيين:

٢,١ أسئلة الدراسة

١. ما مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى الطلبة اللاجئين السوريين في مدارس محافظة عجلون من وجهة نظرهم؟
٢. هل تختلف تقديرات الطلبة اللاجئين السوريين في مدارس محافظة عجلون لمستوى الشعور بالأمن النفسي لديهم باختلاف متغيرات الجنس، والمرحلة التعليمية، ونوع المدرسة؟

٣. أهمية وأهداف الدراسة

٣,١ أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة فيما يأتي:

١. في كونها من الدراسات الأولى - حسب علم الباحثين- التي تناولت موضوع الأمن النفسي لدى الطلبة اللاجئين السوريين في مدارس محافظة عجلون.
٢. إثراء المكتبة العربية بأدب نظري يتعلق بالأمن النفسي لدى اللاجئين.
٣. أنها تسلط بعض الضوء على الواقع النفسي الذي يعيشه الطلبة اللاجئين السوريين في مدارس عجلون.
٤. قد تفيد نتائجها المهتمين من المرشدين النفسيين، والاختصاصيين الاجتماعيين العاملين في وزارة التربية والتعليم والهيئات والمنظمات الدولية التي تعنى بقضايا اللاجئين؛ كي تضع برامج نفسية واجتماعية مناسبة لهم.

٣,٢ أهداف الدراسة

سعت الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. التعرف إلى مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى الطلبة اللاجئين السوريين في مدارس محافظة عجلون من وجهة نظرهم، وذلك للفت أنظار أصحاب القرار في الدولة الأردنية والمنظمات الدولية العاملة على أرض المملكة لتقديم الدعم النفسي والمساندة لهؤلاء الطلبة.
٢. تحديد فيما إذا كان هناك اختلاف في تقديرات الطلبة اللاجئين السوريين في مدارس محافظة عجلون لمستوى الشعور بالأمن النفسي لديهم باختلاف متغيرات الجنس، والمرحلة التعليمية، ونوع المدرسة؛ من أجل تقديم توصيات تتعلق بتلك الاختلافات في تقديرات أفراد عينة الدراسة.

٤. التعريفات الإجرائية

اشتملت الدراسة على التعريفات الاصطلاحية والإجرائية الآتية:

الأمن النفسي

الشعور بالراحة النفسية والاستقرار والتفاؤل والأمل والرضا والقناعة، وتقبل الذات والآخرين وحب الخير لهم، والأمن في الجماعة (أبو ذؤيب، ٢٠١٩).

ويعرفه الباحثون إجرائياً بأنه شعور الطالب السوري اللاجئ المسجل في إحدى مدارس عجلون بالأمن والراحة والرضا والقناعة والطمأنينة في أسرته ومدرسته وفي المجتمع الذي يعيش فيه، ويقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على فقرات المقياس الذي تم إعداده في الدراسة الحالية لهذه الغاية.

الطلبة اللاجئين السوريين

هم الطلبة السوريون الذين تركوا موطنهم الأصلي نتيجة للأزمة السورية بحلول ٢٠١٥، وتوجهوا إلى الأردن طلباً للأمن والحفاظ على أرواحهم وممتلكاتهم وأعراضهم، وتم قيدهم رسمياً كلاجئين.

هي إحدى محافظات الأردن تقع في الجهة الشمالية الغربية، وفيها (١٦٧) مدرسة حكومية وخاصة، يعمل فيها (٢٨٥٩) معلما ومعلمة وفقا لإحصائيات مديرية التربية والتعليم.

٥. حدود ومحددات الدراسة

اشتملت الدراسة على الحدود والمحددات الآتية:

- **الحد الموضوعي:** اقتصرت الدراسة على تناول موضوع مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى الطلبة اللاجئين السوريين
 - **الحد البشري:** اقتصرت الدراسة على الطلبة السوريين اللاجئين في محافظة عجلون.
 - **الحد المكاني:** اقتصرت الدراسة في جانبها الميداني على المدارس الحكومية والخاصة في محافظة عجلون.
 - **الحد الزماني:** طبقت الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠١٩ / ٢٠٢٠.
- يتوقف تعميم نتائج هذه الدراسة على مدى توافر الخصائص السيكومترية (الصدق، والثبات) لأداة الدراسة، ودقة موضوعية أفراد عينة الدراسة في الإجابة على فقراتها، ومدى تمثيل العينة للمجتمع الأصلي.

٦. الطريقة

فيما يأتي وصف لمنهجية الدراسة، ومجتمعها وعينتها وأداتها.

٦,١ منهجية الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي المسحي لمناسبته لأغراض هذه الدراسة.

٦,٢ متغيرات الدراسة

اشتملت الدراسة على المتغيرات الرئيسة والمستقلة الآتية:

١. المتغيرات الرئيسة:

- تقديرات الطلبة اللاجئين السوريين في مدارس عجلون لمستوى الشعور بالأمن النفسي لديهم.

٢. المتغيرات المستقلة الوسيطة:

- الجنس، وله فئتان (ذكر، وأنثى).
- المرحلة التعليمية، ولها فئتان (أساسية، ثانوية).
- نوع المدرسة، ولها فئتان (حكومية، خاصة).

٦,٣ مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة اللاجئين السوريين في مدارس محافظة عجلون، والبالغ عددهم (٢٣٠٠) طالب وطالبة وفقاً لإحصائية قسم التخطيط التربوي للعام الدراسي ٢٠١٩ / ٢٠٢٠م.

٦,٤ عينة الدراسة

تم اختيار عينة الدراسة من مجتمع الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة بشكل يضمن تمثيل العينة للمجتمع الذي أخذت منه، والجدول (١) يبين ذلك.

جدول (١): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقًا للمتغيرات

المتغير	مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	٢٣٧	٥٥,٨
	أنثى	١٨٨	٤٤,٢
	الكلي	٤٢٥	١٠٠,٠
المرحلة التعليمية	أساسية	٤١٠	٩٦,٥
	ثانوية	١٥	٣,٥
	الكلي	٤٢٥	١٠٠,٠
نوع المدرسة	حكومية	١١٩	٢٨,٠
	خاصة	٣٠٦	٧٢,٠
	الكلي	٤٢٥	١٠٠,٠

٦,٥ أدوات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير (استبانة) لقياس مستوى الأمن النفسي لدى الطلبة اللاجئين السوريين بصورتها الأولية بالرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية كدراسة (أبو ذويب، ٢٠١٩)؛ والحري، ٢٠١٧)؛ وجاسم و خليل، ٢٠٠٩)، حيث تألفت في صورتها الأولية من ٣٨ فقرة، وبهدف التحقق من دلالات صدق وثبات أداة الدراسة؛ قام الباحثون باتباع الإجراءات الآتية:

❖ صدق أداة الدراسة

للتحقق من صدق المحتوى لأداة الدراسة تم عرض أداة الدراسة بصورتها الأولية، على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مجالات: الإدارة التربوية وأصول التربية، والقياس والتقويم، والمناهج والتدريس في جامعة اليرموك، وجامعة إربد الأهلية وعدد من الخبراء والمختصين والمشرفين التربويين العاملين في الميدان التربوي، والبالغ عددهم (١٦) محكمًا ومحكمة؛ بهدف إبداء آرائهم في فقرات الاستبانة من حيث وضوح المعنى والصياغة اللغوية ومدى مناسبتها للمجال الذي تتبع له، وأي تعديلات وملحوظات يرونها مناسبة. وتم الأخذ بالملاحظات التي أجمع عليه أكثر من ٨٠% من المحكمين التي اقتضت على إجراء تعديل في الصياغة اللغوية، وبهذا بقيت الاستبانة تتكون من (٣٨) فقرة بصورتها النهائية.

وللإجابة عن فقرات أداة الدراسة التي تقيس مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى الطلبة اللاجئين السوريين في مدارس محافظة عجلون من وجهة نظر الطلبة أنفسهم تم اعتماد تدرج ليكرت (Likert) الخماسي؛ وذلك على النحو الآتي: (كبيرة جدًا وتأخذ ٥ درجات، كبيرة وتأخذ ٤ درجات، متوسطة وتأخذ ٣ درجات، قليلة وتأخذ درجتين، قليلة جدًا وتأخذ درجة واحدة).

❖ ثبات أداة الدراسة

لأغراض التحقق من ثبات الاتساق الداخلي للأداة؛ تم تطبيقها على عينة استطلاعية تألفت من ٣٠ طالبًا وطالبة من خارج عينة الدراسة المستهدفة، ولإيجاد قيمة معامل الثبات تم استخدام معادلة كرونباخ ألفا Cronbach's α ، والجدول (٢) يبين ذلك.

جدول (٢): قيم معاملات ثبات الاتساق الداخلي لأداة الدراسة وأبعادها

الأمن النفسي وأبعاده	ثبات الاتساق الداخلي	عدد الفقرات
المجال الأسري	٠,٦٠٠	١٢
المجال المدرسي	٠,٥٤٠	١٣
المجال المجتمعي	٠,٦٢٠	١٣
الكلي للمقياس	٠,٩٣٠	٣٨

يُلاحظ من النتائج في الجدول (٢) أنَّ قيمة ثبات الاتساق الداخلي لمستوى الأمن النفسي لدى الطلبة السوريين في مدارس محافظة عجلون من وجهة نظر الطلبة أنفسهم قد بلغت ٠,٩٣ ولأبعاده تراوحت من ٠,٥٤ وحتى ٠,٦٢؛ وهذا القيم تشير إلى جودة بناء الأداة وصلاحياتها لأغراض هذه الدراسة (الكيلاني والشريفين، ٢٠١١).

❖ معيار تصحيح أداة الدراسة

تم اعتماد النموذج الإحصائي ذي التدرج النسبي؛ بهدف إطلاق الأحكام على الأوساط الحسابية للاستبانة والفقرات التي تتبع لها، وذلك كما في الجدول (٣).

جدول (٣): معيار الحكم على الأوساط الحسابية للاستبانة وأبعادها والفقرات التي تتبع للأبعاد

الدرجة	فئة المتوسطات الحسابية
مرتفع	أكثر من ٣,٦٦
متوسط	٣,٦٦-٢,٣٤
منخفض	أقل من ٢,٣٤

٦,٦ إجراءات الدراسة

قام الباحثون بالإجراءات الآتية:

- الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية.
- تم تحديد عدد أفراد مجتمع الدراسة والعينة المستهدفة، حيث تم اختيار عينة الدراسة من الطلبة السوريين في محافظة عجلون للعام الدراسي ٢٠١٩ / ٢٠٢٠م بالطريقة العشوائية، بشكل يضمن تمثيل عينة الدراسة لمجتمع الدراسة الكلي.
- تم إعداد أداة الدراسة بصورتها الأولية بعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة.
- تم التحقق من دلالات صدق أداة الدراسة وثباتها للخروج بالصورة النهائية للأداة.
- طبقت أداة الدراسة بصورتها النهائية على أفراد عينة الدراسة المستهدفة في الموعد المحدد.
- تم جمع الاستبانات، وتدقيقها، ومعالجتها إحصائياً، للإجابة عن أسئلة الدراسة، والخروج بالتوصيات المناسبة في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

٦,٧ المعالجة الإحصائية

للإجابة على أسئلة الدراسة، تم استخدام المعالجات الإحصائية التالية:

- للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة؛ تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة.
- للإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة؛ تم استخدام تحليل التباين الثلاثي للكشف عن الفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة مستوى الأمن النفسي لدى الطلبة السوريين في مدارس محافظة عجلون من وجهة نظر الطلبة أنفسهم.

٧. نتائج الدراسة ومناقشتها

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى الطلبة اللاجئين السوريين في مدارس محافظة عجلون من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، وذلك عن طريق الإجابة عن كلٍّ من أسئلة الدراسة الآتية:

أولاً. النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول الذي نصَّ على: "ما مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى الطلبة السوريين في مدارس محافظة عجلون من وجهة نظرهم؟". للإجابة عن سؤال الدراسة الأول؛ فقد تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الشعور بالأمن النفسي لدى الطلبة اللاجئين السوريين في مدارس محافظة عجلون من وجهة نظرهم، مع مراعاة ترتيب المجالات تنازلياً وفقاً لأوساطها الحسابية الكلية، وذلك كما في الجدول (٤).

جدول (٤): الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات الدراسة مرتبة تنازلياً وفقاً لأوساطها الحسابية

الرتبة	رقم المجال	المجالات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١	١	المجال الأسري	٤,١٨	٠,٨١	مرتفع
٢	٢	المجال المدرسي	٣,٩٩	٠,٨٧	مرتفع
٣	٣	المجال المجتمعي	٣,٨٢	٠,٨٩	مرتفع
		الكلي للمقياس	٤,٠٠	٠,٧٠	مرتفع

تشير النتائج في الجدول (٤) أنَّ مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى الطلبة اللاجئين السوريين ككل جاءت ضمن مستوى (مرتفع)، بوسط حسابي (٤,٠٠) وانحراف معياري (٠,٧٠)، وقد جاءت المجالات التابعة لها وفقاً للترتيب الآتي: المجال الأسري في المرتبة الأولى، وبوسط حسابي (٤,١٨)، وانحراف معياري (٠,٨١)، وبمستوى مرتفع، تلاه المجال المدرسي في المرتبة الثانية، وبوسط حسابي (٣,٩٩)، وانحراف معياري (٠,٨٧)، وبمستوى مرتفع، وأخيراً المجال المجتمعي في المرتبة الثالثة، وبوسط حسابي (٣,٨٢)، وانحراف معياري (٠,٨٩)، وبمستوى (مرتفع).

ويعزو الباحثون هذه النتيجة إلى حرص الأسرة والمدرسة والمجتمع على توفير الاحتياجات الأساسية لهؤلاء الطلبة، حيث إن الدولة الأردنية دائمة التواصل مع الدول المانحة لتوفير الرعاية الصحية والاجتماعية والنفسية لهم، بالإضافة إلى تخصيص جزء من الموازنة العامة للدولة في سبيل تحقيق تلك الرعاية من منطلقات إنسانية وقومية، كما أن أبناء المجتمع الأردني يرون في تقديم المساعدات والدعم للاجئين السوريين وأبنائهم واجبا دينيا وإنسانيا، كذلك فإن المعلمين ومديري المدارس يرون أن من واجبه الإنساني والتربوي رعاية هؤلاء الطلبة، وتوفير بيئة مدرسية حاضنة لاحتياجاتهم؛ حتى يشعروا بالأمان والاستقرار والطمأنينة، كما أن تشابه العادات والتقاليد في المجتمعين الأردني والسوري ساعد الطلبة السوريين في الاندماج والاختلاط مع الطلبة الأردنيين، وتكوين علاقات اجتماعية جديدة ساعدت الطلبة السوريين في التقليل من الشعور بالغرابة والعزلة والانطواء؛ مما أدى إلى ارتفاع الشعور لديهم بمستوى الأمن النفسي، حيث هذا المستوى عالياً.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتيجة دراسة (أبو ذويب، ٢٠١٩؛ الغامدي، ٢٠١٦؛ والنواصرة، ٢٠١٦). واختلفت نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة (Fakhrou, et al., 2020) التي بينت أن مستوى الأمن النفسي لدى المستجيبين جاء معتدلاً، ومع دراسة (Alharbi, 2017؛ جاسم وخليل، ٢٠٠٩) اللتين بينتا أن مستوى الأمن النفسي كان منخفضاً، وكذلك مع دراسة (Elkhamisi, 2016) التي أظهرت مستوى للأمن النفسي أعلى من المتوسط، ومع دراسة (Musa, et al., 2016) التي بينت عدم شعور أفراد عينة الدراسة بالأمن النفسي.

ولمزيد من المعلومات فقد تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات كل مجال على حدة، حيث كانت على النحو الآتي:

أولاً: المجال الأسري

تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مستوى الأمن النفسي لدى الطلبة السوريين في محافظة عجلون (المجال الأسري) من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، مع مراعاة ترتيبها تنازلياً وفقاً لأوساطها الحسابية الكلية، وذلك كما هو مبين في الجدول (٥).

جدول (٥): الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لمستوى الأمن النفسي على فقرات المجال الأسري مرتبة تنازلياً وفقاً لأوساطها الحسابية

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١	١	أشعر بالراحة مع أسرتي.	٤,٥٢	٠,٩٢	مرتفع
٢	٩	أشعر بالراحة عندما أكون بين أقاربي	٤,٢١	١,٠٣	مرتفع
٣	٤	تثق أسرتي بقدراتي.	٣,٩٥	١,٠٢	مرتفع
٤	١١	ينظر إلي أهلي على أنني شخص مهم.	٣,٨٧	١,٠٨	مرتفع
٥	٢	أعبر عن رأيي بحرية بين أفراد أسرتي.	٣,٨٦	١,١٥	مرتفع
٦	١٢	أفضل البقاء في البيت.	٣,٨٥	١,٠٥	مرتفع
٧	١٠	أتمنى لو كان أصدقاؤني في مثل أسرتي.	٣,٨٠	١,١٧	مرتفع
٨	٣	يبادلني أخوتي (الحب والحنان).	٣,٧٢	١,٠٧	مرتفع
٩	٦	أشعر بأنني ذو شأن بين أخوتي.	٣,٧١	١,٠٨	مرتفع
١٠	٨	ينتابني شعور بالأمل على الرغم من ظروف أسرتي السيئة	٣,٦٧	١,١٢	مرتفع
١١	٧	لا تحملي أسرتي أعباء فوق طاقتي.	٣,٦٦	٢,٧٦	متوسط
١٢	٥	يلبي أهلي متطلباتي.	٣,١٧	١,١٢	متوسط
		الكلي للمجال	٤,١٨	٠,٨١	مرتفع

يُلاحظ من النتائج في الجدول (٥) أن الأوساط الحسابية لتقديرات الطلبة السوريين في محافظة عجلون لمستوى الأمن النفسي لديهم على (المجال الأسري) قد تراوحت ما بين (٣,١٧ - ٤,٥٢)، حيث جاء أعلى تقدير للفقرة (١)، والتي تنص على "أشعر بالراحة مع أسرتي" في المرتبة الأولى، وبوسط حسابي (٤,٥٢)، وانحراف معياري (٠,٩٢)، ضمن مستوى (مرتفع)، تلتها الفقرة (٩)، والتي تنص على "أشعر بالراحة عندما أكون بين أقاربي" بوسط حسابي (٤,٢١)، وانحراف معياري (١,٠٣)، ضمن مستوى (مرتفع)، وكان أقل تقدير للفقرة (٥)، والتي تنص على "يلبي أهلي متطلباتي"، حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي لها (٣,١٧)، وانحراف معياري (١,١٢)، وضمن مستوى (متوسط). وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (٤,١٨)، وانحراف معياري (٠,٨١) ضمن مستوى (مرتفع).

ويعزو الباحثون هذه النتيجة إلى الرعاية التي يولونها أهل وأفراد الأسرة والأصدقاء لهؤلاء الطلبة والمتمثلة في توفير أسباب الراحة لهم، وتوفير المستلزمات الضرورية لحياتهم، واحترامهم وتقديرهم، والاستماع إلى آرائهم، وزرع الأمل في نفوسهم بالحلم للعودة إلى الوطن، وأن وضعهم الحالي هو مجرد وضع طارئ، لا بد أن يزول بزوال الأزمة التي جعلتهم يغادرون موطنهم حفاظاً على أرواحهم وأعراضهم.

ثانياً: المجال المدرسي

تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مستوى الأمن النفسي لدى الطلبة السوريين في محافظة عجلون (المجال المدرسي) من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، مع مراعاة ترتيبها تنازلياً وفقاً لأوساطها الحسابية الكلية، وذلك كما هو مبين في الجدول (٦).

جدول (٦): الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لمستوى الأمن النفسي على فقرات المجال المدرسي مرتبة تنازلياً وفقاً لأوساطها الحسابية

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١	٢٣	أحظى باهتمام أساتذتي.	٤,٢٣	٠,٩٤	مرتفع
٢	١٤	أشعر بتقدير معلمي لي.	٤,٠٤	١,٠٤	مرتفع
٣	٢١	أشارك زملائي الحديث	٣,٨٢	١,٠٧	مرتفع
٤	٢٤	أرى أنني طالب محظوظ.	٣,٨٠	٠,٩٨	مرتفع

٥	١٨	لا أجد صعوبة في إقامة صداقات مع زملائي.	٣,٧٩	١,١٨	مرتفع
٦	٢٢	أشعر بالنشاط أثناء وجودي في المدرسة.	٣,٧٧	١,١٢	مرتفع
٧	٢٥	أرى أن كل شيء جميل في المدرسة.	٣,٧٦	١,٢٢	مرتفع
٨	١٩	أشعر بالغيرة اتجاه زملائي.	٣,٧٥	١,١١	مرتفع
٩	١٧	أحس أن قدرتي أفضل من زملائي.	٣,٦٤	١,١٩	متوسط
١٠	١٥	أقبل نقد زملاء لي.	٣,٤٩	١,٠٢	متوسط
١١	٢٠	أشعر أن زملائي يتهامون علي.	٣,١٢	١,٢٥	متوسط
١٢	١٦	أرى أن الدراسة تتفق مع ميولي.	٢,٩٦	١,٣٢	متوسط
١٣	١٣	أشعر بطمأنينة اتجاه مستقبلتي الدراسي	٢,٥٩	١,٣٨	متوسط
الكلي للمجال			٣,٩٩	٠,٨٧	مرتفع

يُلاحظ من النتائج في الجدول (٦) أن الأوساط الحسابية لتقديرات الطلبة السوريين في محافظة عجلون لمستوى الأمن النفسي لديهم على (المجال المدرسي) قد تراوحت ما بين (٢,٥٩ - ٤,٢٣)، حيث جاء أعلى تقدير للفقرة (٢٣)، والتي تنص على "أحظى باهتمام أساتذتي" في المرتبة الأولى وبوسط حسابي بلغ (٤,٢٣)، وبانحراف معياري (٠,٩٤) ضمن مستوى (مرتفع)، تلتها الفقرة (١٤)، والتي تنص على "أشعر بتقدير معلمي لي"، وبوسط حسابي (٤,٠٤)، وبانحراف معياري (١,٠٤)، وضمن مستوى (مرتفع)، وكان أقل تقدير للفقرة (١٣)، والتي تنص على "أشعر بطمأنينة اتجاه مستقبلتي الدراسي" إذ بلغت قيمة الوسط الحسابي لها (٢,٥٩)، وبانحراف معياري (١,٣٨)، وضمن مستوى (متوسط)، وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (٣,٩٩)، وبانحراف معياري (٠,٨٧)، ضمن مستوى (مرتفع).

ويعزو الباحثون هذه النتيجة إلى حسن المعاملة التي يحظى بها الطلبة من معلمهم، والتي تنبع من الدين الإسلامي الحنيف، فالطلبة هم بمثابة أبناء للمعلمين، فهم يحرسون على شمول طلبتهم بالاهتمام والتقدير، وإفساح المجال أمامهم للتعبير عن آرائهم وتبادل الأفكار، ومن هنا فالطلبة لا يجدون صعوبة في بناء صداقات فيما بينهم، ويتولد لديهم شعور بأن الحياة ما زالت تعطيهم، وأنهم محظوظون بوجود مثل هؤلاء المعلمين والأصدقاء، فهم المصدر الذي يمددهم بالطاقة الإيجابية التي تجعلهم ينخرطون في حياتهم المدرسية بكل حيوية ونشاط، لكن هؤلاء الطلبة لا زال ينتابهم شعور وخوف على مستقبلهم الدراسي، وخصوصاً بعد إنهاء المرحلتين الأساسيتين والثانوية والولوج إلى الحياة الجامعية، وربما يكون هذا الخوف ناجم عن سوء الأحوال المادية التي تعاني منها بعض أسر الطلبة.

ثالثاً: المجال المجتمعي

تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مستوى الأمن النفسي لدى الطلبة السوريين في محافظة عجلون (المجال المجتمعي) من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، مع مراعاة ترتيبها تنازلياً وفقاً لأوساطها الحسابية الكلية، وذلك كما هو مبين في الجدول (٧).

جدول (٧): الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لمستوى الأمن النفسي على فقرات المجال المجتمعي مرتبة تنازلياً وفقاً لأوساطها الحسابية

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١	٣١	أتوقع الخير من الناس.	٤,٠٧	٠,٩٨	مرتفع
٢	٣٠	أرى أن حياتي الاجتماعية تسير نحو الأفضل.	٣,٨٤	٠,٩٩	مرتفع
٣	٣٥	أتكيف مع ظروف الحالية.	٣,٨٢	١,٠٠	مرتفع
٤	٣٤	أرتاح عندما أقابل الأصدقاء	٣,٨٢	١,١٥	مرتفع
٥	٢٦	ينتابني شعور بالطمأنينة عند وجودي بين الناس.	٣,٨١	١,٠٨	مرتفع
٦	٣٧	أنسجم بسرعة مع الآخرين.	٣,٧٥	١,١٤	مرتفع
٧	٣٣	أتحمل مسؤوليتي اتجاه مجتمعي.	٣,٦٩	١,٠٣	مرتفع

٨	٢٨	أرى أن وجود الأصدقاء حولي يقيني الكثير من المشاكل.	٣,٥٨	١,٢١	متوسط
٩	٣٢	أشعر بالود من الآخرين.	٣,٤٨	١,٠٦	متوسط
١٠	٣٦	لا أتوتر من مواقف الآخرين.	٣,٤٨	١,٠٨	متوسط
١١	٢٩	لا أجد رهبة في التعامل مع الآخرين.	٣,٤٠	١,١٧	متوسط
١٢	٢٧	أثق بالتعامل مع الناس.	٣,٣٣	١,٠٧	متوسط
١٣	٣٨	أرغب في مشاركة الآخرين في مناسباتهم المختلفة.	٣,٢٨	١,١٦	متوسط
		للمجال الكلي	٣,٨٢	٠,٨٩	مرتفع

يُلاحظ من النتائج في الجدول (٧) أن الأوساط الحسابية لتقديرات الطلبة السوريين في محافظة عجلون لمستوى الأمن الوظيفي (المجال المجتمعي) قد تراوحت ما بين (٣,٢٨ - ٤,٠٧)، حيث جاء أعلى تقدير للفقرة (٣١)، والتي تنص على "أتوقع الخير من الناس" في المرتبة الأولى، وبوسط حسابي بلغ (٤,٠٧)، وبانحراف معياري (٠,٩٨)، وضمن مستوى (مرتفع)، تلتها الفقرة (٣٠)، والتي تنص على "أرى أن حياتي الاجتماعية تسير نحو الأفضل" بوسط حسابي (٣,٨٤)، وبانحراف معياري (٠,٩٩)، وضمن مستوى (مرتفع)، وكان أقل تقدير للفقرة (٣٨)، والتي تنص على "أرغب في مشاركة الآخرين في مناسباتهم المختلفة"، إذ بلغت قيمة الوسط الحسابي لها (٣,٢٨)، وبانحراف معياري (١,١٦) وضمن مستوى (متوسط). وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (٣,٨٢)، وبانحراف معياري (٠,٨٩) ضمن مستوى شعور (مرتفع).

ويمكن للباحثين تفسير هذه النتيجة في ضوء ما يتمتع به المجتمع الأردني من خصائص وسمات، حيث إن هذا المجتمع يدين معظم أفرادها بالدين الإسلامي الحنيف، والذي يحث دائماً على الترابط والتلاحم وإغاثة الملهوف، وتقديم العون والمساعدة لكل فرد يحتاج هذه المساعدة، فترى الناس يتسابقون في تقديم الدعم والمؤازرة والمساندة، وهذا الأمر ليس غريباً على الشعب الأردني الذي استقبل المهاجرين من كل الأقطار العربية، حيث كان يتقاسم لقمة العيش مع الأشقاء العرب الذين أجبرتهم الظروف على الهجرة واللجوء، كما أن الخطاب الرسمي الأردني دائم التشجيع لأفراد المجتمع الأردني، وبيث فيهم روح التضحية والإيثار؛ ليقوموا بواجب الأشقاء العرب الذين وجدوا في الأردن الملاذ الآمن، ومن هنا يرى هؤلاء الطلبة في أبناء المجتمع الأردني كل معاني الأخوة، ويتوسمون فيهم الخير، ولا يجدون أي صعوبة في الانخراط في هذه المجتمع الذي يرحب بهم، ويعاملهم بأعلى درجات الإنسانية، والحس بالمسؤولية اتجاههم، لذلك فإن هؤلاء الطلبة لا يجدون صعوبة في التكيف مع هذا المجتمع، حيث تتولد لدى البعض منهم الرغبة في مشاركة الآخرين في مناسباتهم المختلفة سواء أكان بحكم الجيرة أم كنوع من رد الجميل.

ثانياً. النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني الذي نصَّ على: "هل تختلف تقديرات الطلبة السوريين في محافظة عجلون لمستوى شعورهم بالأمن النفسي باختلاف متغيرات الدراسة (الجنس، المرحلة التعليمية، نوع المدرسة)؟". للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني؛ فقد تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى شعور الطلبة السوريين في محافظة عجلون بالأمن النفسي من وجهة نظرهم وفقاً لمتغيرات (الجنس، المرحلة التعليمية، نوع المدرسة)، وذلك كما هو مبين في الجدول (٨).

جدول (٨): الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العينة لمستوى شعورهم بالأمن النفسي وفقاً لمتغيرات الدراسة

المتغير	مستويات المتغير	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجنس	ذكر	٣,٩١	٠,٧١
	أنثى	٤,١١	٠,٦٧
المرحلة التعليمية	أساسية	٤,٠٠	٠,٧٠
	ثانوية	٣,٩٥	٠,٧٤
نوع المدرسة	حكومية	٣,٩٩	٠,٧٠
	خاصة	٤,٠٠	٠,٧٠

يُلاحظ من النتائج في الجدول (٨) وجود فروق ظاهرية بين الأوساط الحسابية لمستوى شعور الطلبة السوريين في محافظة عجلون بالأمن النفسي من وجهة نظرهم وفقاً لمتغيرات الدراسة ناتجة عن اختلاف مستويات متغيرات الدراسة؛ وبهدف التحقق من جوهرية هذه الفروق بين الأوساط الحسابية، فقد تم إجراء تحليل التباين الثلاثي (دون تفاعل)، وذلك كما هو مبين في الجدول (٩).

جدول (٩): نتائج تحليل التباين الثلاثي لمستوى شعور أفراد العينة بالأمن النفسي وفقاً لمتغيرات الدراسة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	وسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
الجنس	٤,٧٤٣	١	٤,٧٤٣	٩,٨٦٥	٠,٠٠٢
المرحلة التعليمية	٠,٠٠٨	١	٠,٠٠٨	٠,٠١٧	٠,٨٩٧
نوع المدرسة	٠,٢٨٤	١	٠,٢٨٤	٠,٥٩٠	٠,٤٤٣
الخطأ	٢٠٢,٤٠٣	٤٢١	٠,٤٨١		
الكلي	٢٠٧,١٨٧	٤٢٤			

يتضح من النتائج في الجدول (٩) وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ بين الأوساط الحسابية لتقديرات الطلبة السوريين في محافظة عجلون لمستوى شعورهم بالأمن النفسي وفقاً لمتغير (الجنس)، لصالح الإناث.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الاهتمامات الزائدة التي تحظى بها الإناث، فالأسرة تحرص على إحاطة البنات برعاية زائدة تفوق تلك المقدمة للذكور، وذلك على اعتبار أنهن يعشن في مجتمعات شرقية تحرص على قضايا العرض والشرف، لذلك فإن الطالبات يلاحظن هذا الاهتمام وهذه الرعاية سواء أكانت من الأسرة أم المدرسة أم المجتمع، وبالتالي ينعكس هذا الأمر على مستوى شعورهن بالأمن النفسي نتيجة ما يلمسن من اهتمام وعناية ورعاية، كما أن الأسر تعمل جاهدة بتوفير المتطلبات الأساسية لهؤلاء الطالبات، وبالتالي جاءت تقديراتهن لمستوى شعورهن بالأمن النفسي أعلى مما هو عند الذكور. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Alnawasreh, 2016)، وتختلف عن نتيجة دراسة (أبو ذويب، ٢٠١٩؛ Elkhamisi, 2016) اللتين بينتا أن الفروق جاءت لصالح الذكور، كما تختلف أيضاً مع نتيجة دراسة (الغامدي، ٢٠١٦؛ جاسم وخليل، ٢٠٠٩) اللتين بينتا عدم وجود فروق تعزى لمتغير الجنس في تقديرات أفراد العينة لمستوى شعورهم بالأمن النفسي.

ويلاحظ أيضاً من النتائج في الجدول (٩) عدم وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ بين الأوساط الحسابية لتقديرات الطلبة اللاجئين السوريين في محافظة عجلون لمستوى شعورهم بالأمن النفسي وفقاً لمتغيري الدراسة (المرحلة التعليمية، ونوع المدرسة). ويعزو الباحثون هذه النتيجة إلى أن المدارس الحكومية والخاصة في المرحلتين الأساسية والثانوية تتعامل مع الطلبة بنفس الأسلوب والطريقة من حيث العناية والرعاية وتقديم الخدمات التعليمية، كما أن هذه المدارس تحرص على حماية طلبتها، وتعمل على تقديم العون والمساندة والدعم النفسي لهم بنفس المستوى والكيفية بغض النظر عن المرحلة التعليمية (الأساسية، الثانوية)، أو نوع المدرسة (حكومية، خاصة)، لذلك جاءت تقديرات الطلبة متقاربة لمستوى شعورهم بالأمن النفسي. وتختلف نتيجة هذه الدراسة مع هذه نتيجة دراسة (Fakhrou, et al., 2020) التي بينت أن الفروق جاءت لصالح المدارس الخاصة.

٨. التوصيات

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فإن الباحثين يوصون بما يأتي:

١. الاستمرار في تقديم الدعم النفسي للطلبة السوريين في محافظة عجلون على مستوى الأسرة والمدرسة والمجتمع.
٢. مساعدة الطلبة في اختيار الدراسة التي تتفق مع ميولهم ورغباتهم.
٣. العمل على طمأننة الطلبة اتجاه مستقبلهم الدراسي.
٤. حث الطلبة على مشاركة الآخرين في مناسباتهم المختلفة.

٥. دعوة الباحثين والمهتمين بقضايا الطلبة السوريين اللاجئين إجراء المزيد من الدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية، وذلك بربط الأمن النفسي مع متغيرات أخرى وعلى طلبة في مناطق أخرى في الأردن.

بيان تضارب المصالح

يقر جميع المؤلفين أنه ليس لديهم أي تضارب في المصالح.

المراجع

- أبو ذويب، أحمد مسلم. (٢٠١٩). الشعور بالأمن النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية: دراسة ميدانية على الطلاب اللاجئين السوريين في مديرية تربية قسبة المفرق. *مجلة الشمال للعلوم الإنسانية*، ٤ (١)، ١٠٩-١٣٦.
- الأقرع، إياد محمد. (٢٠٠٥). *الشعور بالأمن النفسي وتأثره ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- اسكندراني، أماني. (٢٠١٦). الأمن النفسي وعلاقته بالإيثار: دراسة ميدانية لدى عينة من طلبة كلية التربية في جامعة دمشق. *مجلة جامعة البحث*، ٣٨ (١)، ٦٣-٩٤.
- الطهراوي، جميل. (٢٠٠٧). الأمن النفسي لدى طلبة الجامعات في محافظات غزة وعلاقته باتجاهاتهم نحو الانسحاب الإسرائيلي. *مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)*، ٥ (٢)، ٩٧٩-١٠١٣.
- الشهري، عبد الله. (٢٠٠٩). *إساءة المعاملة المدرسية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمحافظة الطائف* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.
- الصوافي، محمد. (٢٠٠٨). مستوى الأمن النفسي لدى عينة من طلبة جامعة نزوى [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة نزوى، سلطنة عُمان.
- الغامدي، عبد العزيز. (٢٠١٦). الأمن النفسي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة الدمام. *مجلة كلية التربية - جامعة بنها*، ٢٧ (١٠٧)، ٤١١-٤٤٦.
- الكيلاني، عبد الله والشريفين، نضال. (٢٠١١). *مدخل إلى البحث في العلوم التربوية والاجتماعية: أساسياته، مناهجه، تصاميمه، أساليبه الإحصائية* (ط٣). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- الفرماوي، حمدي وعبد الله، رضا. (٢٠٠٩). *الضغوط النفسية في مجال العمل والحياة*. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- الخولي، هشام. (٢٠١١). قبل الكارثة الأمن النفسي ما بين الوهم والحقيقة. *المؤتمر العلمي لقسم الصحة النفسية بكلية التربية بجامعة بنها*، ١٧-١٨ يوليو، ١٤٣-١٤٧.
- جاسم، شاكر و خليل، عفراء. (٢٠٠٩). الأمن النفسي وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من طلبة المرحلة الإعدادية. *مجلة العلوم النفسية*، (١٥)، تم استرجاعه بتاريخ ٢٠٢٠/٢/١٥ من الموقع: https://www.researchgate.net/publication/330041401_alamn_alnfsy
- حسين، طه وحسين، سلامة. (٢٠٠٦). *استراتيجيات إدارة الضغوط التربوية والنفسية*. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- عديس، عبد الرحمن. (١٩٩٦). الإسلام والأمن النفسي للأفراد. *مجلة الأمن والحياة*، (١٦٩)، ٤٠-٤١.

References

- Al-Domi, M. (2012). Faith and psychological security in the Holy Quran. *European Journal of Social Sciences*, 32(1), 52-58.
- ALharbi, M. (2017). Psychological security and self-efficacy among Syrian refugee students inside and outside the camps. *Journal of International Education Research*, 13(2), 59-68.

- Alnawasreh, F. (2016). The relationship between the feeling of psychological security among talented adolescents at gifted and talented schools in Ajloun Governorate in Jordan and academic achievement level. *International Journal of Psychological Studies*, 8(1), 147-161.
- Bhugra, D. (2004). Migration and mental health. *Acta Psychiatrica Scandinavica*, 109(4), 242-258.
- Brown, C., Schale, C., & Nilson, J. (2010). Vietnamese immigrant and refugee women's mental health: An examination of age of arrival, length of stay, income, and English language proficiency. *Journal of Multicultural Counseling and Development*, 38(2), 66-78.
- Elkhamisi, E. (2016). Psychological security and its relationship with self-esteem among adolescents with mild intellectual disability. *18th International Conference on Psychology and Psychological Sciences*, Paris, France.
- Fakhrou, A., Jaafar, Z., & Ghareeb, S. (2020). The psychological security level of the disabled children in Qatar. *International Research in Higher Education*, 5(2), 67-83.
- Jakobsen, M., Demott, M. A., & Heir, T. (2014). Prevalence of psychiatric disorders among unaccompanied asylum-seeking adolescents in Norway. *Clinical Practice and Epidemiology in Mental Health*, 10, 53.
- Kerns, K., Aspelmeier, J., Gentzler, A., & Grabill, C. (2001). Parent-child attachment and monitoring in middle childhood. *Journal of Family Psychology*, 15(1), 69-81.
- Musa, A. K., Meshak, B., & Sagir, J. I. (2016). Adolescents' perception of the psychological security of the school environment, emotional development, and academic performance in secondary schools in Gombe Metropolis. *Journal of Education and Training Studies*, 4(9), 144-153.
- Rubin, A., Weiss, E. L., & Coll, J. E. (Eds.). (2012). *Handbook of military social work*. John Wiley & Sons.